ويمكن تلخيص أهداف الجبهة الوطنية ، في ثلاثة أمور : رفض الاحتلال الاسرائيلي ، ورفض عودة الحكم الاردني الى المناطق ، والاصرار على ممارسة السيادة الوطنية الفلسطينية بعد التحرر من الاحتلال الاسرائيلي . وقد عبرت الجبهة الوطنية عن هذه المبادىء في صحيفتها « فلسطين » التي صدرت حديثا . والجدير بالذكر ان الاعتقالات بدأت في الاسبوع نفسه الذي صدرت به الصحيفة . (افتتاحية الاتحاد ، ٧٤/٥/٣) .

حملة الاعتقالات

كان الهدف الحقيقي لحملة الاعتقالات هذه هو ضرب الجبهة الوطنية في الداخل كتنظيم سياسي ، وشل نشاطاتها عن طريق وضع اعضائها في السجون . والدليل على ذلك هو طابعها ، حيث تعتبر جميعها اعتقالات سياسية ، كما ذكرنا ، لم يجر خلالها توجيه اية تهمة الى احد من المعتقلين رغم ادعاءات السلطة واتهامها اياهم بمحاولة ممارسة العمل « التخريبي » .

وقد قامت صحيفتا الاتحاد ، وزو هاديريخ ، اللتان تصدران عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي — راكح ، بكشف هدف هذه الاعتقالات منذ بدئها . كما نشطت هاتان الصحيفتان في تغطية اخبار هذه الحملة ، بصورة شاملة ، بينما تجاهلتها الصحف الاسرائيلية ، ووسائل الاعلام هناك ، ولم تعرها أي انتباه يذكر واقتصر ما ورد بشأن الجبهة على بعض الاخبار القصيرة ، والتعليقات التي كتبها بعض الكتاب اليساريين .

فقد نشر الكاتب الاسرائيلي عاموس كينان ، في صحيفة يديعوت احرونوت ، (٧٤/٧/١٧) ، تعليقا قصيرا حول هذه الاعتقالات ، واصفا اياها بأنها اعتقالات سياسية بحتة ، ومنددا بجهاز الامن ، الذي يستغل دافع « الامن » للقيام بمثل هذه الحملة ، بدون أن يقوم اي شخص بالتدقيق فيها ، أو نشر اخبارها .

حملة الاستنكار في الضفة الغربية وفي اسرائيل

تسود الضفة الغربية حملة استنكار شديدة منذ بدء الاعتقالات ، وخاصة بسبب التعذيب الذي يلقاه المعتقلون في السجون . وشملت موجة الاستنكار هذه جميع مدن الضفة ، وشاركت فيها إلبلديات والنقابات ومختلف الهيئات الشعبية . ففي القدس أبرقت نقابة اصحاب المهن الهندسية الى الحاكم العسكري العام محتجة على حملة الاعتقالات التي شملت اثنين من اعضائها هما المهندسان حسين حداد من بيت لحم ، ومحمد عباس عبد الحق من نابلس ، كما أرسلت لجنة اصحاب المهن والحرف بالقدس كتابا الى وزير الشرطة محتجة فيه على الاعتقالات، وخاصة اعتقال طالبات وطلاب لا تتجاوز أعمارهم ١٥ عاما . وفي نابلس ارسل الموظفون والعمال في قسم الهندسة في البلدية ، برقية الى الحاكم العسكري العام مطالبين بالافراج عن المعتقلين . وأعد أطباء نابلس ونقابتهم العامة برقية يستنكرون فيها الاعتقالات الاخيرة التي شملت زميلهم الدكتور فرحات ابو ليل (الاتحاد ، ٧٤/٥/١٧) . وهناك عدة أمثلة اخرى على برقيات الاحتجاج وعمليات الاستنكار ، نشرتها صحيفة الاتحاد في أعدادها خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة . وأبرز ما فيها ، عمليات اعتصام النساء في رام الله ونابلس. (الاتحاد ، ٧٤/٥/١٤) . وقد قام ذوو المعتقلين بارسال نداء الى الصحف ومختلف الهيئات الشعبية في اسرائيل ، نشرته صحيفة الاتحاد (٧٤/٦/٢١)، وصفوا فيه وضع المعتقلين وذوائع اعتقالهم ، ودعوا الرأي العام الى التضامن معهم في سبيل الافراج عن ذويهم . كما قامت الهيئة الاسلامية في القدس بارسال مذكرة الى الرئيس الاميركي ، خلال زيارته لاسرائيل ، ومن بين ما طالبت به فيها ، الافراج عن المعتقلين من ابناء الضفة (المصدر نفسه) . كما قام رؤساء ١٥ بلدية في الضفة بارسال مذكرة الى رئيس وزراء اسرائيل ، مطالبين فيها بالغاء الاعتقالات الادارية (الاتحاد ، ٧/٣٠/ ٧٤) .

لقد أصرت سلطات الامن في البداية على اخفاء مكان اعتقال المعتقلين، وعلى عدم السماح لعائلاتهم بزيارتهم . ولم يسمح لمحاميهم كذلك بزيارتهم الا بعد حصول هؤلاء على أمر من المحكمة العليا . وقد التقى المحاميان حنا نقارة وعلي رافع ، في سجن نابلس ، ببعض المعتقلين ، ووقفا على عمليات التعذيب التي تعرضوا لها (الاتحاد ، ٧٤/٦/٧). بعد ذلك ، وجه نقارة ورافع برقية الى السكرتير العام للامم المتحدة ، الدكتور كورت فالدهايم ، اثناء وجوده في اسرائيل ، طلبا منه فيها التدخل في سبيل ايقاف عمليات التعذيب ، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين (الاتحاد ، ٧٤/٦/١١) .